

منطلقات التجديد في التراث البلاغي العربي - قراءة في جهود عماد عبد اللطيف -

طالبة الدكتوراه: فتيحة محيفر^{*1}

1-جامعة غرداية ، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري.

mehaifer.fatiha@univ-ghardaia.edu.dz

إشراف الدكتورة: عائشة برارات².

2- جامعة غرداية ، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري.

bararat.aicha@univ-ghardaia.dz

النشر: 2025/06/02.

القبول: 2025/05/28

الإرسال: 2025/05/28

الملخص: بذل البلاغيون العرب المحدثون جهداً كبيراً لتجديد الدرس البلاغي ، وقدموا إسهامات مهمة لتطوير هذا التراث والدعوة إلى إعادة قراءته وفق منطلقات مختلفة ، وقد تعددت القراءات واختلفت باختلاف مواقف الباحثين من النص التراثي البلاغي ، ومن ثم كانت انطلاقاً هذه المشاريع عادةً تقديم قراءات متنوعة في منطلقاتها ، وأدواتها ، وغاياتها لهذا التراث البلاغي ، فإذا تمكّنّا من قراءة تراثنا البلاغي والتنقيب فيه وفي خلفياته ، من خلال محاولة إجراء قراءة داخلية نستطيع بها فهم السابق في ضوء اللاحق ، أمكن عندها النهوض بالدرس البلاغي ، وهذا ما قدمه الدكتور عماد عبد اللطيف في مؤلفاته..

الكلمات المفتاحية: عماد عبد اللطيف ، تجديد البلاغة العربية ، البلاغة الجديدة ، قراءة التراث البلاغي.

Foundations of Renewal in the Arabic Rhetorical Heritage — A Study of Imad Abdel Latif's Efforts.

* المؤلف المرسل.

Abstract: Modern Arab rhetoricians have made significant efforts to renew rhetorical studies, offering important contributions to the development of this heritage and advocating for its reinterpretation based on various perspectives. Readings of rhetorical classical texts have varied and differed depending on the researchers' stance towards the rhetorical heritage. Thus, the start of these projects usually involves presenting diverse readings in terms of their perspectives, tools, and objectives for this rhetorical heritage. If we manage to read our rhetorical heritage, delve into it, and explore its backgrounds by attempting an internal reading that understands the past in light of the present, then we can advance rhetorical studies. This is what Dr. Emad Abdel Latif has presented in his works, which is the focus of our research, namely, to elaborate on some of Emad Abdel Latif's works.

Key words: Emad Abdel Latif, renewal of Arabic rhetoric, modern rhetoric, reading rhetorical heritage

مقدمة: حظيت البلاغة العربية بنصيب وافر من جهود المهتمين بالتراث العربي ، وتنوعت حركة التأليف فكانت نشطة ، وقد مست هذه الحركة معظم جوانب البلاغة ، فمنها ما اهتم بالتأريخ لبعض مراحلها ، والعناية بأهم موضوعاتها ومصطلحاتها ، وكذلك دراسة علاقتها بالتراث الأجنبي. وقد أسهمت هذه الحركة في تعميق المعرفة بهذا العلم ، وإبراز أعلامه ، ولفت النظر إلى الجهود الحاسمة فيه ، فضلاً عن تزويد الباحثين بالأدوات التي تعينهم على التعامل مع هذا التراث البلاغي ، وقد قدم الباحثون إسهامات مهمة ، وصدرت عنهم كتابات متنوعة ، كما دُشنت مشاريع لتطوير هذا التراث والدعوة إلى إعادة قراءته وفق منطلقات مختلفة. وعلى هذه الدعوة ، بُني بحثنا على التساؤلات الآتية:

- ما منطلقات المشاريع التجديدية؟ وكيف قرأت هذه المشاريع التراث البلاغي العربي؟

- كيف عالج عماد عبد اللطيف موضوع تجديد البلاغة؟

1) مسارات تجديد البلاغة عند عماد عبد اللطيف:

يوضح عماد عبد اللطيف في مشروعه لتحديث البلاغة العربية أنه قام على ثلاثة محاور ، وهي:

أ. مراجعة أسس علم البلاغة من حيث وظائفه ، ومادته ، وتاريخه ، وجمهوره.

ب. مراجعة أدوات العلم من حيث لغته ومناهجه.

ج. مراجعة موقع العلم من حيث محيطه المعرفي (عماد عبد اللطيف ،) ،

وقد اتخذ هذا المشروع خمسة مسارات متسلسلة:

المسار الأول: يقترح توجها جديدا في البلاغة العربية ، وهو بلاغة الجمهور ، التي تُعنى بدراسة استجابات الجماهير في الفضاءات العامة ، مع التركيز على الفضاءات الافتراضية.

المسار الثاني: يهتم بالنظر في المادة البلاغية المدروسة بهدف الانفتاح على خطابات الحياة اليومية ، وتحليل مدونات متعددة العلامات ، بالإضافة إلى الاهتمام بالتحليل البلاغي للعلامات غير اللغوية في التواصل. كما يتضمن مراجعة مناهج التحليل البلاغي عبر ترسيخ المقاربة النقدية للخطابات البلاغية.

المسار الثالث: ينظر في وظيفة علم البلاغة ، مع التركيز على وظائفها الحياتية ، بهدف تعزيز قدرة الأفراد العاديين على إنتاج خطابات اقناعية مؤثرة ، وإنجاز استجابات بلاغية فعالة ، وتشكيل وعي نقدي بآليات الخداع البلاغي ، بالإضافة إلى إنتاج ممارسات بلاغية حرة وغيرها.

المسار الرابع: يسعى إلى إعادة النظر في جمهور علم البلاغة.

المسار الخامس: يتناول مراجعة جذور علم البلاغة واستكشاف بلاغات مهمشة وإلقاء الضوء عليها ، مع التركيز على ثلاثة مجالات رئيسية:

المجال الأول: استكشاف بلاغات قديمة ، مثل البلاغتين المصرية والهندية ، ثم تقديم مقارنة أولية بين مبادئ ومبادئ البلاغتين العربية واليونانية.

المجال الثاني: دراسة التلقي العربي لبلاغة أفلاطون.

المجال الثالث: إعادة كتابة تاريخ تحديث البلاغة في القرن التاسع عشر

2) قراءة مجددي البلاغة لتراثنا البلاغي القديم:

أخضع النص البلاغي التراثي لقراءات متباينة في وسائلها وغاياتها من قبل أصحاب مشاريع تجديد البلاغة، ويمكن القول إن كل قراءة منها تمثل موقفا خاصا من النص البلاغي القديم، وتستخدم آليات متميزة، ومن أبرز هذه القراءات:

1- القراءة الإحيائية: وضع في مقابلها عنوان "إصلاح دولة البلاغة عند الشيخ محمد عبده"، حيث قدم إسهاما مبكرا في تجديد البلاغة العربية، وتكمن قيمة إسهامه في أمرين:

أ. الجراءة في مواجهة تقاليد تدريس البلاغة العربية في الأزهر الشريف، مما أدى إلى إزاحة مؤقتة لبلاغة السكاكي، وتحدي هيمنتها على الدرس البلاغي العربي لمدة تزيد على ثلاثة قرون.

ب. تقدير أهمية دراسة النصوص الأساسية، والتخلص من سطوة الشروح والحواشي والتلخيصات والبديعيات والألفيات. وتمثل التغيير الذي أحدثه محمد عبده في تدريسه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني، إذ كان هذا التغيير بمثابة نقجير لصرح الشروح والحواشي والتلخيصات والمطولات، وخطوة في سبيل استعادة النصوص المؤسسة. وقد أفرد البلاغة العربية باهتمام خاص، فتحدث عن ماهيتها وأقسامها ووظائفها وغاية تدريسها.

وفي تعريفه للبلاغة العربية، اقترح تعريفا مغايرا، حيث عرفها بأنها "صفة في الكلام تمكّن المتكلم من إيصال مراده إلى نفس السامع على قدر طاقته، مع مراعاة حال المخاطب" (عبد اللطيف، صفحة 131) ويحوّل تعريفه مركز البلاغة من مقتضى الحال (السياق والموقف) إلى النص، يقول عماد عبد اللطيف: "ظل تعريف الإمام للبلاغة مخلصا للتراث العربي، الذي تعامل معها على أنها معنية بالمتكلم، غايتها إحكام سيطرته على المخاطب بواسطة القول البليغ. فهو يحدد غاية البلاغة بوضوح بأنها تمكّن المتكلم من إيصال مراده إلى نفس السامع على قدر طاقته" (عبد اللطيف، صفحة 131) ويضم هذا التعريف عدة أمور دعا إليها محمد عبده استنادا إليه: وانطلاقا من هذا التعريف، يقترح الإمام أن يكون الدرس البلاغي مقسما إلى قسمين:

1. القسم الأول: نظم الكلام ، ويهتم به علم المعاني ، مشيرا مباشرة إلى أن عبد القاهر الجرجاني هو المرجع الأساس في هذا القسم.

2. القسم الثاني :يعنى بدراسة حال المخاطب بالنسبة إلى المعنى الذي سيق له الكلام ، ويرى أن دراسة حال المخاطب تتطلب معرفة طبائع الأشخاص ومداخل المعاني إلى قلوبهم." (عبد اللطيف ، صفحة 132) ، وأما غايات علم البلاغة عنده فيوجزها في أمرين إثنيين:

- الأمر الأول: فأن يصبح الدارس فصيحاً بليغاً في كتابته وكلامه (تختص بإنتاج الكلام العام) ، فالغاية الأولى مرتبطة بالإنشاء وتتصل بالغاية الأساس لعلم البلاغة في معظم الثقافات ، أي إنتاج الكلام البليغ.

- الأمر الثاني: أن يكون قادراً على إدراك مواطن إعجاز القرآن ، وتختص بعمليات نقد الكلام المعجز ، الغاية الثانية فهي خاصة بالسياق الإسلامي وترجع مركزية النص القرآني في الحضارة العربية وتأثيره في مسار علوم اللغة لا سيما البلاغة".
وعليه يمكن إيجاز سمة وملامح قراءة محمد عبده للتراث البلاغي فيما يلي (عبد اللطيف ، صفحة 134):

- إنها قراءة محفزة بأغراض تربوية وتعليمية ، غايتها النقد والانتقاء لا التحليل.
- إنها قراءة منسجمة مع روح عصر الإحياء والبعث الذي ظهرت في سياقه ، إذ تطمح إلى إعادة البحث البلاغي إلى ما اعتُبر زمن الازدهار.
- إنها قراءة تتخذ من استعادة التراث غاية لها ، ولعل ذلك يفسر النزوع المهيمن نحو تحقيق التراث القديم بوصفه الآلية الرئيسية لهذه الاستعادة.

• القراءة المقارنة: أو كما يسميها "النظر في مرايا الآخرين" ، تعكس استفادة البلاغيين العرب من التصورات البلاغية التي أُتيح لهم الاطلاع عليها لدى حضارات أقدم ، مثل الهند وفارس ، وتعبّر صحيفة بشر بن المعتمر عن الحرص على التلاقح مع المنجز البلاغي لمجتمعات مغايرة. ثم خطا العرب خطوة أكثر تنظيمها وتأثيراً من خلال ترجمة

أعمال بلاغية كاملة ، كما حدث في ترجمة كتابي "الخطابة" و"الشعر" لأرسطو " (عبد اللطيف ، صفحة 135).

اختلفت أرضية التلاقح بين البلاغة العربية وبلاغات الأمم الأخرى في العصر الحديث ، وذلك نتيجة اصطدام البلاغة العربية العتيقة ببلاغة الآخر الحديثة ، وتباينت آثار نظر البلاغيين العرب في مرآة البلاغة الغربية ، مما أدى إلى انقسامهم إلى ثلاث فرق متباينة:

أ. الفريق الأول: تجاهل البلاغة العربية بدافع الإعجاب بالبلاغة الغربية ، فأحلّها محلّها علما وممارسة.

ب. الفريق الثاني: تمسك بالتراث القديم ودافع عن اكتماله الذاتي تحت شعار "ما بلاغتنا ببلاغتهم ، وما بلاغتهم ببلاغتنا".

ج. الفريق الثالث: اعتمد المقارنة بين الجديد الوافد والقديم الراسخ لتقييم النافع والمفيد ، ويضم هذا الفريق معظم مجدي البلاغة العربية في العصر الحديث والمعاصر " (عبد اللطيف ، صفحة 136)

ومن الفريق الثالث ، يورد مقالا لسعيد الشرتوني بعنوان "البيان العربي والبيان الإفرنجي" ، حيث استخدم فيه مصطلح "البيان" ، والمقصود به علم البلاغة الذي يدرس خصائص الكلام البليغ ، وقد تناول المقال عدة عناصر ، من بينها ذكر وجوه الاتفاق والاختلاف بين البلاغتين العربية والغربية ، التي ارتأينا أن نجملها فيما يلي:

وجوه الاتفاق بين البلاغتين العربية والغربية	وجوه الاختلاف بين البلاغتين العربية والغربية
1- موضوع البحث البلاغي: أ. يبحث كل منهما في صور التركيب ، من حيث اختلاف وجوه المعنى بها (الشرتوني ، صفحة 371).	أ. ينقسم البيان عند الإفرنج إلى علم البلاغة وعلم الخطابة ، بينما قسمه العرب إلى ثلاثة أقسام: المعاني ، والبيان ، والبديع. ب. يبحث البيان الإفرنجي في مصادر

المعاني ومخارجها بحثًا واسعًا ، ويفتح الأبواب لبسطها ، ويذكر طرقًا تهدي إليها. أما علماء البيان عند العرب ، فلم يعتقد أحد منهم فصولًا خاصة بهذا الموضوع ، بل وكلوا ذلك كله إلى الفطرة ، والذوق ، والأحوال ، معتبرين أن رسومه وأحكامه مما تستأثر بتعليمه الغرائز ، وتستبد بتلقيه الفطر ، وتهدي إليه قوة الحس وسلامة الذوق " (الشرتوني ، صفحة 373). ج. البيان الإفرنجي مترجم عن البيان اللاتيني ، وهو بدوره مأخوذ عن البيان اليوناني ، فهو بيان ثلاث أمم وبلاغة ثلاث لغات. أما البيان العربي ، فقد استنبطه فرسان البلاغة من النظر في كلام العرب الفصحاء.	ب. ليس في أيٍّ منهما بحث يتعلق بصحة التركيب وفساده ، إذ ترك ذلك كله للنوع عند العرب والإفرنج. ج. معظم أبواب البيان في كلتا البلاغتين واحدة ، مثل التشبيه ، والمجاز ، والكناية ، والتلميح ، والتكرار ، واختلاف الترتيب... إلى غير ذلك 2-معايير التقييم البلاغي: أ. الحرص على ائتلاف اللفظ مع المعنى عند أصحاب البيانين ، ويحذرون من الجمع بين العزل والرقيق ، أو بين الجافي والسمج ، لما في ذلك من تنافر يُخل بفصاحة العبارة. ب. الإفراط في التصنع والتزويق مرفوض عند العرب والإفرنج (الشرتوني ، صفحة 371). ج. اتفق البيانون من العرب والأعاجم على أن مطالعة الخطب المهذبة ، والقصائد المحبّرة ، واستيعاب أساليبها وحفظها في الذاكرة ، مع الممارسة ، أعون على تحصيل ملكة البلاغة من دراسة القواعد وحدها " (الشرتوني ، صفحة 371). د. إن العرب ، مثل الإفرنج ،
--	--

ينزلون غير العاقل منزلة العاقل ، فيخاطبونه وينسبون إليه ما يُنسب إلى العاقل. هـ. إن العرب والإفرنج لا يدرسون البيان إلا بعد النحو ، فيتأخر الأول عن الثاني كما يتأخر تفصيل البرد عن نسجه	
--	--

3- **القراءة التأويلية:** وقد اختار "بلاغة العلم" عند حنا الخباز ، واعتمد في هذه القراءة على مقال منشور للكاتب حنا الخباز بعنوان "البلاغة في الفضاء" ، حيث قدّم في هذا المقال تجربة غير مكتملة في قراءة التراث البلاغي ، تقوم على آلية التأويل المفرط بهدف الربط بين المقولات البلاغية القديمة والمكتشفات العلمية المعاصرة.

كما يقدّم هذا المقال ادعاءً غير تقليدي ، مفاده أن القوانين البلاغية يمكن أن تكون مفسرة لظواهر طبيعية ، إذ يربط تحديداً بين أحد تعريفات البلاغة المأخوذ من صحيفة بشر بن المعتمر وبعض المكتشفات الحديثة في علم الطبيعة ، لا سيما ما يتعلق بالنظام الذري (عبد اللطيف ، صفحة 141).

وببدأ هذا المقال بتعريف البلاغة الشهير المقتبس من (البيان والتبيين) للجاحظ ، والإجابة التي يقدمها المجيب هي أن البلاغة معرفة الفصل من الوصل ، ثم ينطلق الخباز من هذا الحوار المقتبس إلى ضرب أمثله على دور هذا المفهوم البلاغي (الفصل والوصل) في تيسير فهم نظريات العلمية المكتشفة حديثا ، واختياره لحقل الفيزياء الكونية فيزياء الأفلاك والمادة تحديدا للبرهنة على أن هذا المبدأ البلاغي يمكنه أن ينجح نجاحا منقطع النظير في تقريب نظريات العلم بمكتشفاته ، ويستند المقال إلى آليات القياس التمثيلي وتشبيه الحالة لتقريب التشابه بين أسلوب الفصل والوصل في البلاغة وعلاقات المادة في العلم" (عبد اللطيف ، صفحة 142) ، وتستهدف قراءة الخباز تقريب العلوم من الأفهام وهي تستخدم للقارئ القياس التمثيلي لتحقيق هذا الهدف.

وتتسم هذه القراءة بسمات ثلاث هي:

- الإبداعية: هي قراءة لا تحذو على منوال سابق ، وتقدم رؤى طازجة للنصوص البلاغية.

- عبر النوعية: تتسم مثل هذه القراءات ببحثها في الصلات التي يمكن أن تنشأ بين علم البلاغة وغيره من العلوم الأخرى ، وهي تستكشف إمكانية غير تقليدية من إمكانية التعاون بينها ، بحيث يتحول القول البلاغي إلى أداة لفهم الظواهر الطبيعية وإدراكها

- مقاله يقدم دعوة مباشرة للصلة بين مباحث البلاغة والعلم.

- غياب الامتدادات: لم يحدث تراكم معرفي يواصل قراءة البلاغة القديمة في ضوء النظريات العلمية الحديثة ويبدو هذا مفهوماً إلى حد كبير بسبب تحديات إقناع القارئ بدعوى والتشابه والتلاقي وسهولة تقني هذه الدعاوى استناداً إلى القول بغياب القصيدة لدى منشي القول البلاغي في أصله (عبد اللطيف ، صفحة 144)

4- القراءة الانتقادية: الشيخ أمين الخولي وقتل القديم فهما:

بلور الخولي أفكاره حول تطوير البلاغة انطلاقاً من أرضية مفادها رفعة الأمة ونهضة الوطن ، وقد ألح الخولي على أن "أول التجديد هو قتل القديم فهما...وعلى الأساس السليم المتين من القديم نفهم ما نقصه من ظواهر التقدم الفني الحديث" (الخولي ، ص128) (عبد اللطيف ، البلاغة العربية الجديدة مسارات ومقاربات ، ص 148) ، ودلالة الفهم عنده لم تكن قاصرة على الإنتاج السلبي للمعنى ، بل تتجاوز إلى ممارسة النقد الجذري ، وعليه يمكن القول أن غاية قراءة الشيخ الخولي اتجهت بحسب عماد عبد اللطيف إلى انتقاد بعض اسهامات التراث نقداً جذرياً شاملاً بما يخدم.

ويمكن صياغة أهم ملامح مشروع تجديد البلاغة عنده في النقاط الآتية:

أ. الانشغال بإعادة صياغة العلاقة بين البلاغة والحقول المعرفية وثيقة الصلة ، ينطبق هذا الانشغال من وجهة نظر تدرك البلاغة بوصفها جزءاً لا يتجزأ من دائرة العلوم الإنسانية (عبد اللطيف ، صفحة 146).

ب. الوعي بأهمية توثيق الصلة بين البلاغة والحياة إلى حد أن تتحول البلاغة إلى منهج في معاشه الحياة ، وقد حدا به هذا الإدراك لارتباط البلاغة بالحياة والمجتمع إلى السعي بقوة نحو تعزيز التواشج بينهما (عبد اللطيف ، صفحة 146).

ج. الحرص على تأسيس علاقة متوازنة مع التراث ، وقد لجأ في سبيل عصنة البلاغة العربية إلى آليات التخلي والتحية اللتين اصطلح بهما على إجراءات نقد التراث القديم واصطفاء بعض عناصره واستبعاد عناصر أخرى وإجراءات دمج وتوطين مقولات أو مفاهيم أو عمليات تحليل من البلاغة الغربية في متن البلاغة العربية. (عبد اللطيف ، صفحة 147).

5- القراءة الإقصائية: نموذج البلاغة العصرية لسلامة موسى

وفي هذه القراءة يذكر كتاب سلامه موسى البلاغة العصرية لقد كان مثيرا للجدل دعا فيه إلى بلاغة جديدة تخدم الحياة العصرية وتشارك في تطوير الأمة المصرية والعربية ، وذهب إلى أن هذه البلاغة لا بد من أن تعمل على تحقيق أربع غايات: (عبد اللطيف ، صفحة 148) -الغاية الأولى: الوصول إلى التفكير المنطقي الشديد الذي يؤمن فيه من الخطأ. - الغاية الثانية: تحريك الذكاء وتدريبه بالكلمات.

- الغاية الثالثة: معرفة كيف نستعمل الكلمات للتفكير التوجيهي.

- الغاية الرابعة: معرفة كيف تستعمل الكلمات لتحريك الاجتماعي (موسى ، صفحة 90)

الغاية النهائية للبلاغة العصرية عند سلامه موسى هي تطوير المجتمع والبلاغة وفقا لذلك ، أداة من أدوات هذا التطوير ، ويمكن تحقيق ذلك بواسطة فعلين: أما الأول: فهو تحويل البلاغة إلى من فن إلى علم ومن مخاطبة العواطف إلى مخاطبة العقل ومن الوجدان إلى المنطق ، وأما الثاني: فهو البحث في الممارسات اللغوية المعوقة للمجتمع والتخلص منها واستخلاص الممارسات المعينة على تطوره وتفعيلها أو تشجيعها ، من ثم فإن عمل البلاغة العصرية فيما يتعلق بفعل التسمية هو العمل على التخلص من الكلمات الضارة بالمجتمع ونشر الكلمات المفيدة له. (عبد اللطيف ، صفحة 150)

ينوّه عماد عبد اللطيف على أن سلامه موسى لا يتطرق للتراث البلاغي العربي باستثناء إشارات محدودة ، ويكاد يتجاهل التراث العربي ويعود ذلك بحسب رؤية عبد اللطيف للخلفية المعرفية لسلامة موسى ، وضعف اتصاله بالتراث العربي من ناحية ، وموقفه السلبي من هذا التراث من ناحية أخرى مع ذلك هناك عامل إضافي قد يفسر هذا التجاهل المقصود

هو مفهوم موسى للبلاغة ، فالكتاب يدور حول البلاغة بوصفها الكلام البليغ وليس بوصفها العلم الذي يدرس هذا الكلام البليغ ، وهو معنى على نحو أدق بالكلام الجماهيري أي الخطابات العمومية المتداولة بشأن القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية " (عبد اللطيف ، صفحة 152).

مثلت هذه القراءات المختلفة استجابات لتحديات واقعية حضارية في سياقاتها التاريخية الخاصة ، فأما فالقراءة الإحيائية كانت استجابة لهيمنة حركة الإحياء والبعث على العالم العربي في الثلث الأخير من القرن 19 ، أما القراءة المقارنة فقد كانت منسجمة مع الميل المتزايد في بدايات القرن العشرين نحو المقارنة بين الآداب العربية والغربية ، وأما نماذج القراءة التأويلية للبلاغة القديمة التي تعرض لها عماد عبد اللطيف فقد كانت مدفوعة بالتأثير الكبير للعلوم الطبيعية على الحركة الفكرية في بعض البيئات العربية مثل مصر والشام وفي الربع الأول من القرن العشرين ، وأما القراءة الإقصائية فكانت هي التجلي الأكثر حديه لهذا التأثير فقد كان إقصاء سلامه موسى للبلاغة القديمة متسقا على نحو كبير مع دعوته المتواصلة للاحتفاء بالعلوم الطبيعية والتقنية على حساب غيرها من العلوم ، وأخيرا فإن القراءة النقدية لأمين الخولي تعد استجابة لمشروع النهضة العربية الذي شكل الهاجس الأكبر لدى مثقفين مصر والشام والعراق في ثلاثينيات وأربعينات القرن العشرين علاوة على ارتباط هذه القراءات بالظروف المجتمعية التي أنتجت فيها " (عبد اللطيف ، صفحة 154).

3) رؤية عماد عبد اللطيف البلاغية (التوصيفات والتأريخ الجديد):

يعود سبب اختيار عبد اللطيف لحقلي البلاغة وتحليل الخطاب في محاولة ارتياد مسارات غير مطروقة وتعبيدها أمام الباحثين. ورغم وعورة السير في سبل غير معبّدة ، فقد واصل هذه الرحلة ، مدفوعاً بحكمة قديمة تقول إن «الغاية هي الطريق» ، أي إن ما يتعلمه الإنسان ويكتشفه خلال سيره في طريق رحلته المعرفية أو الإنسانية هو الغاية الأسمى للرحلة نفسها. " (عماد عبد اللطيف ،)

انطلق عماد عبد اللطيف في مقاله المعنون بـ (البلاغة الغربية المعاصرة: مدخل موجّه للباحث العربي) إلى تقديم مشهد لحالة علم البلاغة في العالم الغربي الناطق بالإنجليزية. وقد حدد الفترة الزمنية من (1980 إلى 2015) ، وذلك بهدف "تعريف القارئ العربي

بالانشغالات الراهنة في حقل الدراسات البلاغية، وكذلك استهداف دارسي البلاغة العربية الذين سعوا إلى ارتياد آفاق غير مطروقة، مسترشدين في ذلك بالمنجز الغربي" (عبد اللطيف، صفحة 09)، وقد تطرّق إلى ذكر ست توجهات أساسية تحقق هذا الهدف وتعين الباحث العربي. ولم يكتفِ بذلك، بل اختتم تقديم كل توجه بقائمة من موضوعات البحث التي يمكن للباحثين العرب تناولها والعمل عليها. وهذه لفئة طيبة من الباحث، إذ يفتح المجال لأبحاث أخرى، ويذلل السبل أمام الباحثين لمتابعة المسير.

وفي جانب آخر، تناول قضية المقايضة بين المصطلحات الثلاثة الآتية: البلاغة الجديدة، البلاغة الحديثة، البلاغة المعاصرة، والتي يُطلق عليها مصطلح "توصيفات". ويرى أن هذه التوصيفات، إن أشارت إلى شيء عند قراءتها — سواء من قبل مستعملها أو متلقيها — فإنها غالباً ما تدلّ على إدراك المستخدم لوجود بلاغتين أو أكثر، إحداها قديمة في مقابل أخرى جديدة. كما يرى أن هذه الاستعمالات قد تُربك أكثر مما تعرف، وذلك بسبب غياب التمييز الدقيق بين دلالاتها، وعموم ما تحيل إليه في واقع الاستعمال. ودعا إلى التحفّظ في استخدام هذه المصطلحات دون تدقيق، إذ إن البعض استعملها على سبيل الترادف والتبادل. وهذا التحفّظ الذي دعا إليه هو، بحسب وصفه، "تحفّظ مدفوع في الحقيقة بخبرات محبطة مرتبطة بقراءة أعمال عدة استعملت هذه التسميات بإطلاقٍ مروع" (عبد اللطيف، صفحة 11)

ونلمس الموضوعية في بحثه من خلال محاولته إيضاح توجه نقده في وصف بلاغة ما بأنها حديثة أو جديدة أو معاصرة دون تقييد، ونقده هذا لا يقتصر على الاستعمالات العربية فقط، بل هو موجّه كذلك إلى الكتابات الأجنبية. وقد أحال إلى أحد الكتب المشهورة في البلاغة، المنشور في أواخر القرن العشرين بعنوان "Contemporary Rhetorical Theory" (عبد اللطيف، صفحة 12).

أما التوجهات التي تناولها، فمنها

أ. البلاغة المرئية: التي تُعنى بدراسة تأثير الصور والرسومات والأشكال التوضيحية وغيرها على اتجاهات الناس وآرائهم ومعتقداتهم. ويتركّز محور هذه البلاغة على الأبعاد الحجاجية والاقناعية للمرئيات عمومًا، وللصور بشكل خاص (عبد اللطيف، صفحة 15)، ويمكن للباحث العربي أن يستفيد من هذا التوجه في عدة جوانب، فعلى سبيل

المثال: يمثل هذا التوجه مجاًلاً خصباً للبحث البلاغي العربي في المستقبل ، وذلك نظراً إلى أن الخطابات الراهنة تشهد تمازجاً غير مسبوق بين الكلمة وأنساق العلامات الأخرى. كما أن ثراء تراثنا البلاغي العربي يُعدّ ميزة ، إذ تتميز مادته بالضخامة الهائلة ، فلا يمكن لباحث البلاغة المعاصرة أن يشتكى من قلة المادة في هذا الميدان ، ومن جانب آخر ، يستفيد الباحث أيضاً من تنوع المقاربات المعرفية التي تعالج الأبعاد البلاغية للعلامات المختلفة" (عبد اللطيف ، الصفحات 15-17).

ب. البلاغة الرقمية والبلاغة الافتراضية: أما هذا التوجه ، فيدرس الخصائص المميزة لوسائل التواصل الرقمي ومحدداتها. وفي مصطلح "البلاغة الافتراضية" إشارة إلى "المادة البلاغية المنتجة والمتداولة عبر الفضاءات الافتراضية ، أي الفضاءات التقنية التي تخلق عالماً موازياً للعالم الحقيقي" (عبد اللطيف ، صفحة 19) ، وكلاهما-البلاغتين (الرقمية والافتراضية)- معنيتين بدراسة الاقناع والتأثير في الفضاءات التقنية سواء باللغة أو بالعلامات اللغوية ، وفي اتساع الفضاء الرقمي والتطورات الراهنة في الجانب التقني يمكن أن تكون هاتين البلاغتين مجالاً خصباً وثرى في الدراسة وكذا لثراء الخطابات التي تنتج وتتداول وتستهلك فهذا الفضاء ينتج أنواع بلاغية جديدة تعتبر تحدياً معرفياً (عبد اللطيف ، الصفحات 19-20).

ج. البلاغة عبر الثقافات والتي يصطلح عليها ب (بلاغة العرب في مرايا بلاغات الآخرين): ويعد هذا التوجه توجهاً بلاغياً مزدهراً في الوقت الراهن ، وهي-البلاغة عبر الثقافات- معنية باستخدام اللغة في التواصل الفعلي بين أفراد يمثلون خلفيات لغوية وثقافية مختلفة" (عبد اللطيف ، صفحة 22) يهتم هذا التوجه بموضوعات غير مطروقة على نطاق واسع ، تخص المقارنة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات من منظور بلاغي" (عبد اللطيف ، صفحة 22)

د. البلاغة النقدية: ويصطلح عليه بالنقد البلاغي للسلطة ، تهتم هذه البلاغة بنقد الخطاب لا إنشائه ، ويمارس هذا النقد على الخطابات العامة مثل المقالات الصحفية والبرامج الإذاعية والتلفزيون بحيث يتخذ منها مادة لتحليله خاصة تلك التي تساهم في إنجاز القهر والقمع" (عبد اللطيف ، صفحة 23) ، وأما الأهمية التي يحتلها هذا التوجه لدى القارئ العربي فتتمحور في ثلاثة أمور: أما الأول: تحويل اهتمام الباحث البلاغي

من تحليل النصوص الأدبية الى تحليل الخطابات الاجتماعية والسياسية ، وأما الثاني: كونها تمنح علم البلاغة غاية عملية هي مساءلة سلطة الخطاب وأما الثالث: محاولة تقديم منظور ما بعد حدائي للبلاغة بربطها بخطابات المهمشين (عبد اللطيف ، صفحة 25).

هـ. القراءة الفاحصة: ويعنونها بالمقاربة الوصفية للنص البلاغي ، و الغاية الأساسية من هذه القراءة هي وضع النصوص بأنواعها في مركز النشاط النقدي ، وكذا فض مغاليق النصوص بهدف الكشف عن كيفية عمل نصوص بلاغية بعينها مثل الخطب والمقالات السياسية " (عبد اللطيف ، صفحة 26) ، وأما أهميتها فتكمن في: أنها تمكن القراء من توظيف آليات معينة تعري النص وتكشف هذه التقنيات والاستراتيجيات ، وقد يجد فيها القارئ العربي القليل من الالهام ويعود ذلك إلى أن الدراسات العربية تحتفي بالمعدين الوصفي والتأويلي في تحليلها للنصوص ، كما تقدم هذه القراءة مجموعة من المفاهيم المقترضة من النقد الأدبي وعلم اللسانيات " (عبد اللطيف ، صفحة 28)

و. البلاغة والايديولوجيا: يعنونها بالبلاغة في آتون الصراعات الفكرية ، منطلقها مسلمة أن "أي أيديولوجيا ليست إلا بناء بلاغي لا وجود له بمعزل عن تعبيره بوصفه نظام رمزي" (عبد اللطيف ، الصفحات 30-31) ويعد هذا التوجه منطقة بحث خصوصيتها أنها تعالج العلاقات المعقدة بين البلاغة والايديولوجيا ، وقد أدرجها عماد عبد اللطيف في بحثه انطلاقا من الأهمية الكبيرة التي يشغلها هذا الحقل في البلاغة الغربية المعاصرة ، والآثار الإيجابية التي يمكن أن تعود على البلاغة العربية المعاصرة من التلاقح مع دراسات ما " (عبد اللطيف ، الصفحات 29-31).

ويعد هذا التوجه حقلًا خصبا وواعدا في السياق العربي ، من زاويتين: " (الأولى: أنه تحليل ينطلق من أسئلة معرفية غير مهيمن عليها إيديولوجيا ، والثاني: الحرص على التعامل بحياد وموضوعية مع الخطابات المدروسة) وهو بهذا يحاول الحصول على معادلة تكون موجهة للدرس البلاغي العربي للإيديولوجيا هي: درجة تأثير التحليل البلاغي للإيديولوجيا ما تتناسب طرديا مع درجة حياد وموضوعية هذا التحليل " (عبد اللطيف ، صفحة 33) ، ولتحقيق ذلك التحديد نسبيا قدم عماد عبد اللطيف مجموعة من الإجراءات الموجهة للباحث وهي شروط لازمة لكي لا يتحول البحث البلاغي الى مجرد قصف

ايدولوجي (عبد اللطيف ، صفحة 34) ولم يكتف عند هذا الحد بل أشار الى قائمة من الموضوعات المقترحة لدراسة العلاقة بين الأيديولوجيا والبلاغة في السياق العربي .

واختتم مقاله بمقولة مفادها أن "الإفادة من الإنجاز المعرفي للآخرين يتطلب قبل كل شيء إدراك حدود واقعنا المعرفي بدقة وموضوعية لخلق علاقة جديدة مع المنجز الغربي" (عبد اللطيف ، صفحة 36).

وفي عمل آخر لعماد عبد اللطيف وهو مقال معنون ب (كيف ندرس البلاغة العربية ؟) والهدف منه هو استكشاف تاريخ تدريس البلاغة في أقطار العالم العربي وكذا فحص واقعه واقتراح خطة مستقبلية لتجاوز مشكلاته ، ولقد عالج هذا البحث ثلاث مسائل أساسية (المسألة الأولى تخص الخبرات القديمة المتعلقة بأساليب تدريس البلاغة في البلاغات القديمة ومنهجياتها ، ومن ثم انتقل إلى تحليل واقع تدريس البلاغة الراهن في العالم العربي الحديث المعاصر ، وأخيرا محاولته لتقديم تصور لبلاغة المستقبل وذلك وفق تحديد أهداف وطرق تدريسها ومحتوى التدريس وتوزيعه" (عبد اللطيف ، صفحة 121)

يسعى هذا البحث الى جذب اهتمام أساتذة البلاغة لتأمل ممارساتهم التعليمية وذلك من أجل "تحديثها لتصبح أقدر على تحقيق غايات تدريسها ، فانطلق من الجانب التاريخي وذلك بالتطرق للخبرات القديمة ومن ثم انتقل الى تحليل للواقع الراهن لينتهي الى وضع مقترحات للمستقبل" (عبد اللطيف ، صفحة 181).

وفي مقاله المعنون ب (هل نحن بحاجة إلى تاريخ جديد للبلاغة العربية ؟ وكيف نكتبه ؟) اهتم بتاريخ البلاغة العربية وسعى فيه إلى الإجابة عن تساؤلين (هل نحن بحاجة الى تاريخ جديد للبلاغة ؟ وكيف نكتبه ؟) ، "وقد قدم هذا البحث مدخلا حول أهمية إعادة النظر في تاريخ علم البلاغة والفجوات الراهنة في التأريخات المتاحة وكيفية تحسينها" (عبد اللطيف ، صفحة 16)

ويرى الباحث أن هناك حاجة لتأريخات جديدة تضاف إلى القراءات البلاغية للتراث السابق ، وذلك لعوامل:

- "قراءة الماضي تحت وطأة ضغوط المستقبل: فإن كل تطلع للمستقبل يتطلب بالضرورة إعادة بناء الماضي بصياغة أخرى" (عبد اللطيف ، صفحة 18)

فجوات التأريخات الراهنة: تقوى الحاجة الى تأريخ جديد للبلاغة العربية بالنظر الى وجود ثغرات جلية في السرديات المتاحة لعلم البلاغة... ولعل إعادة كتابة تاريخ البلاغة العربية قد يكون ذا قيمة تصحيحية كبيرة لتاريخ البلاغة الكوني أيضا، ولعل هذه المحاولات تسهم في تصحيح تأريخ العلوم العربية" (عبد اللطيف، صفحة 19).

ويرى عماد عبد اللطيف أن تأريخا جديدا للبلاغة العربية يجب أن يعنى بعدة أمور منها:

- تصحيح تزيف تاريخ البلاغة وتصحيح الوقوف تحت اللافتات الخطأ، وكذا فحص أثر العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاغة العربية، ومناهضة الدعاوى المركزية العربية والغربية وذلك بالبعد عن التحيزات الحضارية وأوهام المركزية والانتصار لعلم دون آخر أو لطرف دون آخر، (عبد اللطيف، الصفحات 21-24)

وذكر في خاتمة مقاله أن المراد من التاريخ الجديد للبلاغة العربي أن يكون أصدق تمثيلا وأقل انحيازاً وأخلص تقييمها لأعمال السابقين" (عبد اللطيف، صفحة 24) وهو بهذا يدعو الى التحلي بمجموعة من الخصال أثناء التعامل مع أبحاث وأعمال السابقين وهي: الموضوعية، والصدق، والإخلاص في التقييم، بل يضع الأمل في الأجيال القادمة من الباحثين من أجل كتابة تاريخ جديد للبلاغة أكثر عدلا وتمحيصا وشمولا.

ومع عمل آخر للباحث وهو كتاب (البلاغة العربية الجديدة مسارات ومقاربات) الذي يسعى فيه عماد عبد اللطيف إلى تقديم إجابة تفصيلية عن كيفية الوصول إلى بلاغة عربية جديدة، ويضم الكتاب عشرين فصلاً، يتطرق فيه الباحث إلى البلاغات القديمة، والحديثة، والمعاصرة، بهدف استكشاف مسارات وابتكار توجهات، واقتراح فيه المؤلف رؤى وأفكار جديدة تساهم في تجديد بلاغتنا العربية، بحيث ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: أما القسم الأول فيقدم فيه مقاربات غير تقليدية لتاريخ البلاغة العربية والعالمية، وذلك بهدف تأسيس مسارات جديدة للدرس البلاغي، وأما القسم الثاني فيتطرق فيه للدراسات البلاغية المعاصرة برسم خريطة نقدية لمساراتها، وإنجازاتها، و لفهم مآلاتها، وكذا تقديم مقترحات نحو تطويرها، وتجديد فلسفة تدريسها حتى تساهم في تطور البحث فيها. وأما القسم الثالث فيطرح فيه الأسس النظرية لبلاغة الجمهور ويقدم تطبيقات عليها وذلك بهدف استكشاف أفق من آفاق مستقبل البلاغة العربية الجديدة.

ويرى عماد عبد اللطيف أن مشروعية إنشاء معارف جديدة تنبع من وجود حاجة لا تلبىها المعارف القديمة للبلاغة العربية الجديدة (عبد اللطيف ، صفحة 20) ، وأما عنوان الكتاب فقد أقر الكاتب المقصود بالعنوان وصف مسارات ومقاربات ومناهج وتوجهات بلاغية بالجدّة مقارنة بأخرى سابقة عليها (عبد اللطيف ، صفحة 21)

وفي تعريفه للبلاغة الجديدة يرى أن تعبير البلاغة الجديدة "يستعمل وصفا لمنجز معرفي هائل ، ووصف البلاغة الجديدة يقع على حشد كبير من التوجهات البلاغية فأصبح يشكل حقولا معرفية فرعية في إطار علم البلاغة (عبد اللطيف ، صفحة 22) ، وهذا الثراء الدلالي لتعبير البلاغة الجديدة كان الأرضية التي اتكأ عليها الكتاب.

طرح عماد عبد اللطيف في كتابه العديد من التساؤلات وحاول في كل فصل الإجابة عنها فمن بين التساؤلات التي نأتي على ذكرها:

- كيف يمكن للتراث البلاغي أن يكون رافدا من روافد تجديد البلاغة العربية؟ وما العمليات المعرفية التي يجب إجراؤها لتحقيق هذا الهدف؟ (عبد اللطيف ، صفحة 23)
- هل تصلح أدواتنا القديمة لمعالجة الخطابات السياسية الجديدة؟ ولماذا؟ وكيف يمكن تطويرها لتقارب الخطابات المرئية الراهنة؟" (عبد اللطيف ، صفحة 121)
- كيف قرأ مجددوا البلاغة تراثنا البلاغي القديم؟ (عبد اللطيف ، صفحة 129)

يقدم القسم الأول من كتابه مسارات مشروع طموح لإعادة كتابة تاريخ علم البلاغة وفق غايتين: أما الغاية الأولى فهي تجديد الإدراك المعاصر للتراث ، وأما الثانية فهي دراسة تراث التجديد البلاغي الذي قدمته المشاريع العربية خلال العصر الحديث ، استهل قسمه الأول بمقولة الخولي ويعلل سبب اختياره لها "كونها دقيقة في وصف الكتابات المؤرخة للبلاغة في سياق مغاير للسياق الذي قيلت فيه وهو سياق كتابة تاريخ البلاغة بوصفها حقلا معرفيا عالميا " (عبد اللطيف ، صفحة 34) حيث يقول الخولي: إن حديث هؤلاء المؤرخين عن تلك النشأة بل عن تاريخ البلاغة كله ليس حديثا يعاد " (الخولي ، صفحة 149) ، وتستمد هذه العبارة دقتها بحسب تعبير عماد عبد اللطيف من أن معظم الكتابات المؤرخة لعلم

البلاغة تفشل حتى هذه اللحظة في كتابة تاريخا موضوعيا محايدا لنشأة هذا العلم بسبب أوهام المركزية التي تسيطر على الإدراك العام لتاريخ معظم العلوم.

وينطلق هذا القسم من فرضية أن إعادة قراءة تاريخ البلاغة تعد المدخل الرئيسي لتأسيس بلاغة جديدة سواء على مستوى إنتاج الكلام البليغ أم دراسته أم تدريسه " (عبد اللطيف ، صفحة 37)

ويشير عماد عبد اللطيف لهذا العنصر فيرى أنه من الضروري كتابة تاريخ جديد لعلم البلاغة في عمومها وللبلغة العربية على وجه الخصوص لا سيما إذا كنا نريد تشكيل إدراك أكثر دقة وصحة لعلم البلاغة بوصفه علما عالميا شاركت ثقافات حضارات عدة في نشأته وتطوره وأمله أن تؤدي حركة تصحيح تاريخ علم البلاغة إلى سد فجوات جلية في التواريخ المتاحة لعل أهمها (عبد اللطيف ، صفحة 36):

أ — دراسة الإسهامات البلاغية للثقافات والحضارات السابقة على اليونان القديمة.

ب — توجيه الاهتمام إلى إسهامات يونانية ورومانية بلاغية مهمشة بسبب هيمنة أرسطو على التصورات العربية للبلاغة الغربية الكلاسيكية مثل إسهامات أفلاطون وكانتليان وغيرهم.

ج — الإسهام في كتابة تاريخ العلاقة بين البلاغة العربية والبلاغات المشرقية وثيقة الصلة لا سيما البلاغات الهندية والفارسية والسريانية والتركية.

د — إعادة النظر في تاريخ البلاغة العربية في العصر الحديث ، وفحص محاولات تجديد البلاغة العربية في القرن 19 لاسيما تبئير الجهود الشامية في هذا المجال.

هـ — المشاركة في توجيه جزء من اهتمام مؤرخي البلاغة إلى الأبعاد التدريسية والمهارية لعلم البلاغة.

يرجع اختيار عبد اللطيف لمشروع الخولي "كونه مشروعا محوريا من بين مشاريع تجديد البلاغة في القرن 20 ، وقد ترك أثرا واضحا في أعمال أجيال متعاقبة من البلاغيين العرب ، وارتبط بمسائل ما تزال موضوعا للنقاش حتى الآن مثل كيفية تدريس البلاغة ، والموقف من التراث البلاغي ، والعلاقة بين البلاغة والحياة ، علاوة على ذلك تمت حافزا

ذاتيا لدراسة مشاريع تجديد البلاغة يرتبط تحديدا باهتمامه بفهم مآلاتها خاصة تلك التي توصف بأنها مشاريع مجهضة مثل مشروع الخولي " (عبد اللطيف ، صفحة 156)

لقد صاغ عماد عبد اللطيف أهم ملامح مشروع تجديد البلاغة عند الخولي ولخصها في ثلاث نقاط ، أما النقطة الأولى: الانشغال بإعادة صياغة العلاقة بين البلاغة والحقول المعرفية وثيقة الصلة ، وأما النقطة الثانية: الوعي بأهمية توثيق الصلة بين البلاغة والحياة ، أخيرا النقطة الثالثة: الحرص على تأسيس علاقة متوازنة مع التراث " (عبد اللطيف ، صفحة 158)

ويرى أن الخولي نفسه أفضل من عبّر عن غايات مشروعه ، وقد أراد الخولي من مشروع تجديد البلاغة أن يرتقي بحياة الإنسان قبل أي شيء آخر ، وذلك لإدراكه أن البلاغة علم حياتي بامتياز وأن تجديد البلاغة يجب أن يكون معني بتعزيز صلاتها الوثيقة بالحياة

حاول الخولي الإجابة على تساؤل (هل تصلح أدواتنا القديمة لمعالجة الخطابات السياسية الجديدة؟ ولماذا؟ وكيف يمكن تطويرها لتقارب الخطابات المرئية الراهنة؟) فقد كانت إجابة السؤال الأول بالنفي مفسرا هذه الإجابة أن "المفاهيم وإجراءات التحليل القديمة أنتجت لمقاربة نوع من الخطابة السياسية لم يعد موجودا الى حد كبير" (عبد اللطيف ، صفحة 121)

يذكر في خاتمة هذا الفصل الشق الثاني من الإجابة وهو أن البلاغة القديمة يمكن أن تكون نواة لتأسيس بلاغة جديدة تكون ناجعة في دراسة خطابات جديدة ، ولكي يبرهن على صحة هذه الدعوة أخذ مفهوما محوريا من البلاغة القديمة هو مفهوم أركان البلاغة ، وأوضح عبر فحص مدقق كيف يمكن تطوير كل ركن من هذه الأركان كي يكون قادرا على دراسة الخطابات المعاصرة المغايرة جذريا للخطابة القديمة ، وكيف أننا بحاجة إلى ابتكار أركان جديدة تفرضها خصوصيات البلاغة الجديدة الراهنة

4. خاتمة:

في ختام بحثنا توصلنا إلى العديد من النتائج:

- 1- قام عماد عبد اللطيف ببسط القراءات المتباينة للتراث البلاغي وذكر موقفها من النص البلاغي وكذا آلياتها المعتمدة.

- 2- محاولة تقديم أمثلة على إمكانية ضرورة تطوير مفاهيم البلاغة القديمة ، وإعادة استثمارها في دراسة الخطابات العربية المعاصرة.
- 3- إعادة كتابة تاريخ البلاغة العربية: قدم مسارات لمشروع طموح يهدف إلى إعادة كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية ، مع التركيز على الجوانب التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.
- 4- الإشارة إلى مسائل لاتزال موضوعا للنقاش بطرحه لمشاريع مجدي البلاغة مثل مشروع الخولي.
- 5- تقديم شروط وإجراءات للباحث لتحقيق الحيادية في التعامل مع أي بحث.
- 6- تقديم مقترحات بحثية: اقترح قائمة من الموضوعات لدراسة العلاقة بين الأيديولوجيا والبلاغة في السياق العربي ، مشيراً إلى ضرورة استكشاف هذه العلاقة لفهم أعمق للخطابات السياسية والاجتماعية.
- 7- تطوير مناهج تدريس البلاغة: اقترح خططاً مستقبلية لتجاوز المشكلات التي يعاني منها الأساتذة في تدريس البلاغة في العالم العربي ، بهدف تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج لتكون أكثر ملاءمة للواقع المعاصر. تقديم مسارات مشروع طموح لإعادة كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية.
- 8- محاولة تأسيس مسارات جديدة للدرس البلاغي ، وتقديم مقترحات حول تطويرها ، ومحاولة استكشاف آفاق مستقبل البلاغة العربية الجديدة.
- 9- المساهم في مراجعة وتحديث أسس علم البلاغة من حيث وظائفه ومادته وتاريخه وجمهوره ، واقتراح مسارات جديدة لتطويرها بما يتماشى مع الخطابات العربية المعاصرة.
- 10- استكشاف آفاق البلاغة العربية الجديدة: سعى إلى تأسيس مسارات جديدة للدرس البلاغي ، وقدم مقترحات حول تطويرها ، محاولاً استكشاف آفاق مستقبل البلاغة العربية الجديدة.

تُبرز هذه الإنجازات جهود عماد عبد اللطيف في تطوير البلاغة العربية وربطها بالخطابات المعاصرة ، مما يعكس رؤيته التجديدية في هذا المجال.

(4) توصيات:

- 1- تشجيع البحوث التي تربط بين البلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والإعلام ، لفهم أعمق لتأثير الخطاب في المجتمع.
 - 2- تطوير أدوات ومناهج البلاغة: مراجعة لغة ومناهج علم البلاغة ، وتحديثها بما يتناسب مع التطورات الحديثة في الدراسات اللغوية والخطابية.
 - 3- تعزيز الدراسات التطبيقية في البلاغة: التركيز على التطبيقات العملية للبلاغة في مجالات مختلفة ، مثل الخطاب السياسي والإعلامي ، لفهم أعمق لتأثير الخطاب في المجتمع.
 - 4- البحث في إمكانيات إعادة تأويل النظريات البلاغية القديمة في ضوء التطورات الحديثة في علوم اللغة والتواصل.
 - 5- العمل على تطوير نظريات جديدة في البلاغة تستند إلى الدراسات العربية المعاصرة بدلاً من الاعتماد الحصري على المناهج الغربية.
 - 6- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لدراسة الأنماط البلاغية في الخطابات الرقمية ، مثل مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الإخبارية.
 - 7- استحداث تقنيات تحليلية جديدة لدراسة تطور اللغة البلاغية في العصر الرقمي.
- دعم مشاريع الترجمة في الدراسات البلاغية أي تشجيع ترجمة الأعمال البلاغية الحديثة من العربية إلى اللغات الأخرى ، والعكس ، لتعزيز التبادل الفكري بين الثقافات.

(5) قائمة المصادر والمراجع

- 1-الخولي أمين ، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، دار المعرفة ، ط1 ، القاهرة ، سبتمبر 1961م. ص128

- 2- الشرتوني سعيد الخوري ، البيان العربي والبيان الافرنجي ، مجلة المقتطف ، مصر ، العدد 4 ، 01 أبريل 1902م.(ص371-373 .)
- 3- عبد اللطيف عماد ، البلاغة العربية الجديدة مسارات ومقاربات ، دار كنوز المعرفة ، ط2 ، عمان ، الأردن ، 2021م/1442هـ.(ص 20-37) (ص181-121)
- 4- عبد اللطيف عماد ، البلاغة الغربية المعاصرة مدخل موجه للباحث العربي ، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة ، مصر مج 7 ، العدد2 ، أبريل 2018 .(ص 09-34) .
- 5- عبد اللطيف عماد ، كيف ندرّس البلاغة العربية ، دروس الماضي واقتراحات المستقبل ، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم ، عدد يونيو 2017.(ص121 .)
- 6- عبد اللطيف عماد ، هل نحن بحاجة إلى تاريخ جديد للبلاغة العربية ؟ وكيف نكتبه ؟ ، مجلة الكلمة ، يونيو 2021 .العدد 170.(ص16-24)
- 7- موسى سلامة ، البلاغة العصرية واللغة العربية ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، القاهرة ، د.ط ، 2011.(ص90).